زلة من ابرهيم ع واليها اشار بقوله والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين فان قيل الله منزه ومتعال
عن السهو والغفلة والنبي ع اعلم الناس بصفات جلاله
وكماله فكيف يجيء النبي ع غافلا حتى نهاه عز ذكره بقوله
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قلنا
يجوز لئن يكون هذا نهيا لغير النبي ع ممن يجوز ان يجيء
غافلا لجهله بصفاته وقوله بعد وانذر الناس لا يدل
قطعا على ان الخطاب الاول للنبي ع لجواز ان يكون ذلك
النهي لغيره مع ان هذا الامر له الثاني انه مجاز معناه
ولا تحسبن الله مهمل الظالمين وتاركهم سدى لكون
هذا من لوازم الغفلة عنهم الثالث ان النهي وان كان
حقيقة الخطاب للنبي ع فالمراد به دوامه وثباته على ما كان
عليه من انه لا يحسب الله غافلا كقوله تعالى فلا تكونن
من المشركين وقوله ولا تدع مع الله الها آخر ونظير
هذا النهي من الامر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله

ورسوله وقول بعض المفسرين ان معنى الآية يا ايها الذين
آمنوا بموسى او بعيسى آمنوا بمحمد لا يخرج الآية عن كونها
نظيرا لان الاستدلال بالايمان بالله باق فتامل
سورة الحج فان قيل كيف قال يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون اعترفوا بنبوته بان
الذكر هو القرآن ثم نزل عليه ثم وصفوه بالجنون قلنا
انما قالوا ذلك استهزاء وسخرية لا تصديقا واعترافا كما قال
فرعون لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وكما قال
قوم شعيب له انك لانت الحليم الرشيد ونظائر كثيرة
الثاني ان فيه اضمارا تقديره يا ايها الذي يدعي انه نزل عليه
الذكر فان قيل كيف قال وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون وهو الذي يتجدد له الملك بعد فنا الموت
والله تعالى اذا اماتت الخلائق لم يتجدد له ملك لانه لم يزل
مالكا للعالم بجميع ما فيه ومن فيه قلنا الوارث في اللغة
عبارة عن الباقي بعد فناء غيره سواء تجدد له بعد ملك اولا ولهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)